لماذا؟

سط مجموعة، وافراد من المهتمين من اخوة لنا من الفلسطينيين المنتشرين في كل انحاء الارض.. يسعون في محاولات لجمع التراث الفلسطيني وتدوينه ومحاولة تطويره واحيائه.

اعرف كثيرين من هؤلاء، واعرف ان كل واحد منهم جاد ومخلص، واعرف انهم قد قدموا اشياء كثيرة يستحق بها على مدى الايام في المستقبل

ولكن هل تكفي الدوافع الفردية وحدها؟ وهل الحماس وحده كاف لان يصل الى تاريخ حضارتنا المنشودة.. ان جهود الكثيرين من هؤلاء الافراد تدور في حلقة واحدة. فالواحد منا يفكر بجمع تراثنا من الاغاني لانها اقرب الاشياء الى وجداننا وخواطرنا وحالما نبدأ هذا الفرد بجمع الاغاني فانه يكون قد بدأ السير في طريق طويل جدا يكاد لا يكون له نهاية. وهكذا نجد ان الكثيرين من المخلصين افرادا وجماعات بذلوا الجهد الكثير في السير في طريق واحدة طويلة ولم يصل منهم احد بعد الى نهايتها.

لم نسمع واحدا يدعي حتى الان بأنه جمع الاغنية الشعبية الفلسطينية بكاملها

ان ما يلزمنا لبدايه النهوض بهذا الواجب الوطني الشريف هو العمل الميداني المبرمج.. بل ان البرنامج في حد ذاته هو الخطوة الاولى في الطريق الصحيح.. ان نشر مشروع موحد متكامل، يتناول كل اوجه الحياة الشعبية الفلسطينية في المدن والقرى والخرب ومضارب البدو، ويتناول سائر اوجه النشاطات من حياة الانتاج ووسائلها وقيودها، وحياة الاسرة، والحياة الروحية، وحياة الافراح والعلاقات الاجتماعية، ووضع اسلوب موحد لاستمارات الجمع وطريقة التفريغ، واستخدام المعدات الحديثة من اد وات تصوير وتسجيل، والرجوع الى الفهارس وتدوينها، ان هذا كله يجب ان يكون البداية الاولى، حتى لا يكون جهدنا ضائعا وجرائنا في البحر، وحتى يجد الحماس الفردي نورا يهديه سواء السبيل، وحتى تتم بلورة كل هذه الجهود في عطاء واحد لنا كل الثقة في صدقه وصحته

لماذا لا نبدأ جادين بوضع مثل هذا المنهج.

ولماذا نهدر طاقاتنا ونبددها بسبب من عدم وضوح الرؤيا والهدف..

نعم — لماذا ؟؟.. **أيوب صابر**

أجراس وأنغام

في يوم عيد الميلاد تحاول ان تنسى كل شيء، او على الاقل تحاول ان تتناسى كل الظروف من حولك. لتحس كما تحس الاطفال بفرحة العيد وتبتدأ بالتهليل. ان طقوس العيد نفسها لا تتغير كل سنة، وبالرغم من ذلك تستمر مرتعشة في مشاركة الناس التجربة التي تتكرر كل عام. قد يكون ذلك بدافع الفطرة حيث ترى الالاف يتجهون من ابعد بقاع الارض الى بيت لحم بينما انت قاطن فيها وتحاول هذه السنة ايضا ان تجد للعيد معنى حقيقيا

سترائي لك بيت لحم مزينة كالعروس والناس يسيرون في الشوارع وتجاه تقرر الذهاب الى ساحة المهد تمشي في الشارع

انغام قرع الاطفال مرحين، والبشر وجوههم مبسطة. في كل جانب تجره الميلاد مضاءة بالانوار. واجهات المحلات مرصعة بالقطن الابيض الذي يقول: كل عام وانتم بخير

تسير بخطوات عبر شريعة لانك مطمئن الى عدم ازعاج السيارات من ورائك وتسمع اذناك الى الاغاني الميلادية المسمعة من السماعات المثبتة على جميع الجوانب. ترى الكثيرين من السواح ومن مختلف الجنسيات وفي عيونهم فرحة وجودهم في بيت لحم. تلتقي ببعض اصدقائك فتمد يدك لتهنئهم بعيد ميلاد وتشعر بقلبك بان خروجك من البيت كان افضل من البقاء فيه

تكمل مشوارك في اتجاه ساحة المهد، فتبدأ الامور بالاختلاط.. الطقوس الميلادية تملأ الجو الغريب ولكن ارنين الهليكوبتر يرتفع في الجو الاكثر ارتفاعا فيمتعض. لان طرقات بيت لحم صغيرة ومن المفروض ان تفتح وتوسع اكثر ليسير الناس بارتياح فانها تغلق لتسمح لمرور شخص واحد فقط، تقف في طابور طويل ينتظم الى اثنين على اساس الجنس. ان كنت رجلا تسير من ممر خاص بك وعليك ان تبرز هويتك او جواز سفرك وان كنت امرأة تسير من ممر خاص بك ايضا وفي كلا الحالتين تفتيش شخصي.

وفي غرفة خشبية صغيرة قالت فتاة للمجندتين: "انا ذاهبون الى الكنيسة." فردت احداهما: نعرف ولكننا نقوم بواجبنا. وبعد ان مررت الالة الكهربائية على جسم الفتاة، ابتسمت المجندتين وقالتا معا: شكرا خرجت الفتاة من الغرفة وادركت ان حقيبة يدها لم تفتش ولكنها لم تكد تصل باب الكنيسة حتى اوقفتها مجندتان آخرتين وطلبتا فتح الحقيبة — صابرين

البريد الثقافي

وصلنا من الاخ "ابو موسى" السؤال الاتي:

اذا كان المواطنون السوفيات يعملون من الناحية العملية الاراء الشيوعية، فلماذا ينتمي ستة عشر مليونا منهم فقط للحزب الشيوعي؟

لم يعم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي كي يضم في صفوفه كل سكان البلاد البالغين. فهو يضم على اساس طوعي اولئك الاكثر وعيا والاكثر نشاطا من الناحية السياسية من ممثلي الطبقة العاملة، الفلاحين والمثقفين. وحتى يكون امرؤ ما عضوا في الحزب فلا يكفي معرفة وقبول برنامج الحزب ونظامه بل عليه ان يشارك بنشاط في بناء الشيوعية، ان يعمل شخصيا في احدى منظمات الحزب، ان ينفذ كافة قرارات الحزب، وان يكون مثلا يحتذى من الناحية الاخلاقية.

ان الدور العظيم الذي لعبه الحزب في حياة المجتمع، وهيبته ونفوذه المتنامين لم يأت كنتيجة لمجرد التوسع الميكانيكي في عضويته فان اتباع الحزب لمنهج سياسي يلتقي مع مصالح المواطنين الحيوية، هو الضمانة لثقة ودعم كافة المواطنين السوفيات وللحزب.

كما بعث الينا الصديق ع م — القدس بمقاله عن الصين بمناسبة تبادل الممثل الدبلوماسي مع امريكا وبعد استعراض للثورة الصينية وموقف امريكا العدائي تجاه الاعتراف بها يقول "ان المشكلة لم تكن تتعلق بقبول دولة جديدة بل كانت تدور حول دولة تغيرت حكومتها ونظامها وفكرها" بعد ذلك ينتقل لاستعراض موقف الصين الاحمر داخليا وخارجيا ويقول "بناء على ذلك اخذت امريكا في مراجعة حساباتها حول مشكلة تمثيل بكين في هيئة الامم المتحدة من ناحية ومعازلة الصين من ناحية اخرى بقيمة تنس او بزيارة مسؤول امريكي" ويسجل الصديق ع م لاستعراض مواقف الصين المعادية لحركات التحرر الوطني في العالم بعد بعد دخولها الامم المتحدة ليستنتج ان كل ذلك حدا بامريكا المراهنة على كسب صديق جديد يساعدها في تثبيت استراتيجيتها العالمية حيث يقول "الواقع الملموس يظهر لنا فعلا الخندق الواحد الذي تقف فيه بكين مع واشنطن"

ويختتم الصديق ع م رسالته قائلا "ان الصحة والصخب الذي اثارته ابواق الاعلام الامبريالية الرجعية حول اعتراف امريكا بالصين انما يدل على الاهمية البالغة التي ترجوها من حكام الصين ولم يكن الامر مفاجأة بل كان امرا لا بد من وقوعه"

شكرا للصديق ع م ونامل استمرار المراسلة

مع الشاعر

الشاعر أسعد الأسعد

— هل يمكن اعطاء القارئ فكرة عن انتاجك الادبي؟

■ الانتاج الادبي "ديوان الميلاد في الغربة" منشورات صلاح الدين القدس ١٩٧٥.

٢) "كلمات عن البقاء والرحيل" منشورات شروق رام الله ١٩٧٧.

٣) "دراسة وثائقية عن العلم الفلسطيني" بالاشتراك مع الزميل علي عثمان وآخرين (تحت الطبع)

٤) دراسة وثائقية عن الارض والانسان الفلسطيني وهي دراسة عن مصادرة الاراضي.

ثم هناك تفكير بالبدء في وضع الخطوط العريضة لدراسة عن مصادر المياه في الضفة الغربية والقطاع. وكذلك فانني ابدأ البحث في تاريخ وواقع المخيمات وأصل اللاجئين المتواجدين في كل مخيم.

— وماذا عن الشعر؟

■ اكتب احيانا ولقناعتي باولوية الابحاث والدراسات، ومع هذا فانا لا اتخلى عن الشعر ولا انكر دوره واهميته، ولكني اشعر ان هناك اهمية خاصة للابحاث والدراسات، ومع هذا فانا لا اتخلى عن الشعر ولا انكر دوره واهميته ولكني اشعر ان هناك اهمية خاصة للابحاث والدراسات تفوق بكثير القصائد والاشعار.

— ماذا عن نشاطاتك؟

■ شاركت في اسبوع فلسطين الذي اقامه مجلس طلبة جامعة بيرزيت.

— نعرف انك تقدمت بطلب للحصول على رخصة لاصدار مجلة ادبية ثقافية فكرية، فاين وصلت في ذلك؟

■ تقدمت بطلبي يوم ٧٨/٤/٧، بعد ثلاثة اشهر وصلني رد بأن طلبي قيد البحث، بتاريخ ٧٨/١١/٢٢ وكلت المحامي فيلسيا لانغر بالقضية حيث اخبرتها وزارة الداخلية بأن طلبي مرفوض حسب انظمة الطوارئ الصادرة سنة ١٩٤٠ ابان الانتداب البريطاني. وقد تقدمت بواسطة المحامية لانغر يوم الاحد الماضي ٧٨/١٢/٣١ باستئناف الى محكمة العدل العليا للحصول على الرخصة.

— ماذا عن النشر؟

■ عملت منذ اربع سنوات تقريبا في طبع ونشر وتوزيع الكتب التي تهم القارئ الجاد. هذا وخلال عملي كمحرر في مجلة البيادر منذ عام تقريبا شاركت في تأسيس دار للنشر باسم منشورات البيادر وتم اصدار ٩ .ولكن ظروفا معينة لا داعي لذكرها اوقفت هذا العمل وانقطعت صلتي بالبيادر، اصدرت ٤ كتب باسم منشورات شروق والان استقر الرأي على تأسيس دار الكاتب في القدس

●

كتاب مروة الحديد وتاريخ الحضارة الاسلامية

كتاب الاستاذ حسن مروة الاخير "النزعات المادية في الفلسفة العربية والاسلامية" والواقع في حوالي الف صفحة، كان موضوعا لمقاله في جريدة "السفير" اللبنانية" كتبها الشاعر محمد العبدالله، اوضح انه كان يصح ان يتخذ الكتاب عنوانا له "تاريخ الحضارة الاسلامية" او عنوانا شبيها لهذا في عموميته وشموله، وذلك لوجهين:

الاول: ان الكتاب يكاد يكون تاريخا فعليا للاحداث والوقائع، ما يتعلق منها بالفكر اوغير الفكر.

الثاني: انه لا يقتصر على رصد "النزاعات المادية في الفلسفة" حيث ينتهي جزءه الاول "الواقع في حوالي الالف صفحة" قبل الوصول الى الفلسفة الاسلامية.

وبعد لمحات من العرض والمناقشة لبعض ثنايا الكتاب يشير كاتب المقال الى ان قراءة الكتاب تشعرك بانك تقف على ارض اكثر ثباتا. وانت تنظر الى تاريخ الفكر العربي في مساره الطويل وتشعباته. وينتهي الكاتب الى التفكير بأن موضوع الكتاب كما يوحي عنوانه لم يبل حتى الان سوى التمهيد بالكلام على الفرق الاسلامية الدينية والكلامية ورسم اتجاهاتها العقلانية والمثالية مما يجعل القارئ على استعداد لقراءة الجزء الثاني من الكتاب الذي يبدأ بالفلسفة العربية الاسلامية

مراجعة نقدية بقلم خليل توما

المجموعة القصصية القصيرة لزكي العيلة

اري من واجبي كقارئ ان اسجل بعض الملاحظات السريعة حول هذه المجموعة القصصية الاولى للكاتب التي يعتز بها وآمل ان تتلوها مجموعات اخرى للكاتب الداعي.

لقد اعجبت حقا (بالقصة القصيرة جدا) في هذه المجموعة او كما يسميها (الاقصوصة) على رأي خاصية الوضوح — ففي رأيي هذه النماذج تناسب مزاج القراء لاوضح القول، فلن الاقصوصة مثال ما ورد في (خاصية الوضوح) تفترض مقدارا من الوعي الثقافة لدى القارئ ليتمكن من ما قصد اليه الكاتب.

اقترب الكاتب كثيرا من مجموعته كثير من خصائصه والصورة والخيال، والبعد المنسحب على الحركات العواطف المتقدة كل ذلك في اقل ما يمكن من الكلمات والانفلات السريع من التفاصيل ولمس اهداب الجراح برفق وشمولية ومحاولة طرح القضية المصيرية من خلال العذاب الانساني

رؤى الاطفال والعصافير والاشجار والشمس والخضرة تضفي على الجو العام نكهة خاصة ويبدو الكاتب متفائلا اذ يرسم نهايات مشرقة من خلال المعاناة. وحين نقرأ كثيرا من المقطوعات تدخل الى عالم الطفولة والبراءة ولكن غير المجردة اذ اننا ايضا نحس اننا ما نزال نعيش القضية بابعادها المختلفة.

ولعلنا نلمس بوضوح قدرة زكي على استخدام العامية بصورة لبقة بحيث تبدو وكأنها طبيعية جدا ولا نلمس اثر الصنعة اوالتصنع في طرقها ابدا.

ذلك السرد الحيوي الحار الخالي من البرودة والتلكؤ بحيث تشد القارئ الى مواصلة (الاستماع) حتى النهاية.

ويتطرق الكاتب في كثير من قصصه — (اللوز لا يتاخر عن موعده) على سبيل المثال — الى تجسيد كثير من المشاعر الانسانية العميقة كما يهتم احيانا كما في (عبور) بقضية صغيرة تبدو تافهة في دوامة الاحداث المتلاحقة (الحمارك على الجسر) وينسج حولها صورة صادقة لمعاناة الانسان البسيط.

ولا نستطيع الا ان نلاحظ بشغف ان شخوص قصصه هي من عامة الشعب من المسحوقين والبسطاء وبالتالي فهي نماذج ذات قاعدة شعبية عريضة من اناس يعانون (الحرمان) ويبحثون عن ذاتهم وهويتهم.

وفي ظني ان الكاتب وصل الى مرحلة متقدمة في (نجوم تحت الشمس) اذ انه باسلوب بسيط وغزير المعاني مشحون العاطفة يلقي بقارئه وجها لوجه امام القضية برمتها، امام السؤال البسيط والكبير معا — لماذا

هنا مذاق الدهشة الطفولية امام الاشياء، وفرح الطفولة بالبحث، ولعل هذه هي الخطوة الاولى نحو الكشف.

ونلاحظ ايضا ان قصص الكاتب تتسع اسلوبا معينا في السرد لا يشذ عن ذلك سوى قصة (عطا الصابر).

ولعلي اورد بعد الملاحظات الاخيرة:

١ — قصص الكتاب تتخذ المبدأ الفردي نموذجا تدور حوله الاحداث وتعجز بالتالي عن تجسيد كل الجماهير في القطاع وتحركها الجماعي في مواجهة الاحداث مع ان تجارب القطاع غنية جدا.

٢ — لا وجود لانعكاس التطورات السياسية عربية وعالميا على الاشخاص وتعجز هذه المجموعة عن مواكبة الاحداث السياسية المتلاحقة.

٣ — لا نرى في المجموعة اي اثر للجدل الفكري القائم في واقعنا بشكل واضح وملموس.

وتبقى هذه المجموعة اثراء للمكتبة الفلسطينية والى الامام يا زكي.

خليل توما